Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في بابه، سبق به مؤلفه غيره من المفسرين، فكان عمدة المتأخرين، ومرجعاً مهما من مراجع المفسرين على اختلاف مذاهبهم.

قال أبو حامد الإسفرايني (لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل على كتاب تفسير محمد بن جرير الطبري، لم يكن ذلك كثيراً).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (وأما التفاسير التي في أيدي الناس، فأصحها تفسير ابن جرير الطبري، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة، ولا ينقل عن المتهمين).

وذكر صاحب لسان الميزان: (أن ابن خزيمة استعار تفسير ابن جرير الطبري من ابن خالوية، فرده بعد سنين، ثم قال: نظرت فيه من أوله إلى آخره فما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير).

وجاء في كتاب المذاهب الإسلامية في التفسير للمستشرق جولد زيهر: أن (نودلكه) في سنة ١٨٦٠م أطلع على فقرات من تفسير الطبري فكتب بيده قائلاً: (لو كان بيدنا هذا الكتاب لا ستغنينا عن كل التفاسير المتأخرة، ومع الأسف فقد كان يظهر أنه مفقود تماماً، وكان مثل تاريخه الكبير مرجعاً لا معينه أخذ عنه المتأخرون معارفهم).

جهد مشكور:

نقل ابن جرير الطبري في تفسيره آراء المفسرين الذين تقدموا عليه، فنقل عن مدرسة ابن عباس في التفسير، ومدرسة عبد الله بن مسعود، ومدرسة علي بن أبي طالب، ومدرسة أبي بن كعب، فأصبح تفسير الطبري أعظم الكتب المؤلفة في التفسير بالمأثور.

كما أن ما جاء في الكتاب من إعراب، وتوجيهات لغوية، واستنباطات في نواح متعددة، وترجيح لبعض الأقوال على بعض، كان نقطة التحول في التفسير، ونواة لما وجد بعد من التفسير بالرأي، كما كان مظهراً من مظاهر الروح العلمية، السائدة في هذا العصر الذي يعيش فيه ابن جرير.